

دور الأئمة والخطباء
في الحفاظ على السلم المجتمعي / كركوك أنموذجاً

The Role of Imams and Preachers in Maintaining
Social Peace/ Kirkuk as a Model

إعداد

م. د. مؤيد عبدالله نجم الخالدي

M. Dr. Moayed Abdullah Najm Al-Khalidi

ديوان الوقف السني/المؤسسات/مديرية الوقف السني في كركوك

البريد الإلكتروني: abomahamd1078@gmail.com

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الأئمة والخطباء في الحفاظ على السلم المجتمعي في مدينة كركوك، بوصفهم فاعلين دينيين واجتماعيين مؤثرين في توجيه السلوك العام وتعزيز قيم التعايش والتسامح. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل محتوى خطب الجمعة، ورصد مشاركات الأئمة والخطباء في الأنشطة والدورات والورش الدينية والمؤتمرات. وقد أظهرت النتائج أن للأئمة والخطباء قدرة بارزة على بث قيم السلم وتعزيز الأخوة بين المكونات المتعددة عبر خطاب وسطي رباني ومبادرات مجتمعية متنوعة. كما تبين أن محدودية تأثير بعض المنابر غير الرسمية ترجع إلى ضعف التأهيل، وقلة التدريب، والتفاوت في الدعم المؤسسي، الأمر الذي يستدعي توفير دعم مستمر وتعزيز قدراتهم لضمان استدامة السلم المجتمعي.

وتوصي الدراسة بتكثيف برامج التأهيل والتدريب، وتوسيع إشراك الأئمة في المبادرات الرسمية والمجتمعية، وتطوير آليات لقياس أثر الخطب والأنشطة على الواقع الاجتماعي. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُبنى في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ تناول المبحث الأول: السلم المجتمعي ومكانة الخطاب الديني في تعزيزه، وخصص المبحث الثاني لواقع الخطاب الديني في كركوك، أما المبحث الثالث فوقف على التحديات والمعوقات والمبادرات في طريق السلم المجتمعي، ثم الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الأئمة، الخطباء، السلم المجتمعي، كركوك، الخطاب الديني.

Abstract

This study aims to examine the role of imams and preachers in maintaining social peace in the city of Kirkuk, as religious and social actors who significantly influence public behavior and promote the values of coexistence and tolerance. The research employed the descriptive-analytical method by analyzing the content of Friday sermons and observing the participation of imams and preachers in religious activities, courses, workshops, and conferences. The findings revealed that imams and preachers possess a remarkable ability to spread the values of peace and strengthen fraternity among the city's diverse communities through a moderate, faith-based discourse and various community initiatives. It was also found that the limited impact of some unofficial pulpits is attributed to weak qualifications, insufficient training, and disparities in institutional support—factors that necessitate continuous support and the enhancement of their capacities to ensure the sustainability of social peace.

The study recommends intensifying training and capacity-building programs, expanding the involvement of imams in official and community initiatives, and developing mechanisms to measure the impact of sermons and activities on the social reality. By its nature, the research is structured into an introduction, three sections, and a conclusion: the first section addresses social peace and the role of religious discourse in reinforcing it; the second focuses on the reality of religious discourse in Kirkuk; the third highlights challenges, obstacles, and initiatives on the path to social peace; followed by the conclusion.

Keywords: Imams, Preachers, Community Peace, Religious Discourse.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل السلم والسلام أساساً للأمن والاستقرار، ووسيلةً للتقدم والازدهار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأطهار، وبعد...

أسباب اختيار الموضوع

يُعدّ السلم المجتمعي من أبرز مقومات بقاء الأمم وازدهارها، فهو الضامن لوحدة المجتمع وحماية نسيجه الداخلي. وقد جعل الإسلام السلم مقصدًا عظيمًا، فأمر بالاعتصام بحبل الله، ونهى عن التفرّق، ورسّخ قيم التعايش ونبذ العصبية. وفي البيئات المتنوعة دينيًا وقوميًا، كما في مدينة كركوك، يبرز دور الأئمة والخطباء بوصفهم صوّت الدين ومرجعيات المجتمع، حيث يقومون بتوجيه الخطاب العام، وترسيخ قيم الوحدة، وحماية المجتمع من خطابات الفرقة والكرهية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور الأئمة والخطباء في الحفاظ على السلم المجتمعي في كركوك، من خلال تحليل خطبهم ومبادراتهم المجتمعية، واستجلاء أبرز التحديات التي تحدّ من فاعليتهم، مع تقديم نتائج وتوصيات عملية تسهم في تطوير هذا الدور.

ومن هذا المنطلق، وإدراكاً لدور الأئمة والخطباء في الحفاظ على السلم المجتمعي في كركوك، كان اختياري لموضوع: "دور الأئمة والخطباء في الحفاظ على السلم المجتمعي - كركوك أنموذجاً"، وللأسباب الآتية:

١. أهمية المنبر الديني كقناة لبث قيم السلم والتعايش.
٢. تحديات التعددية الثقافية والدينية في كركوك والحاجة لتعزيز الوحدة.
٣. نقص الدراسات المحلية التي تبحث بموضوعية في أثر خطب الجمعة والمبادرات الدينية.
٤. تسليط الضوء على دور الأئمة في مواجهة التطرف والعنف.

أهمية البحث

١. إبراز الدور المحوري للأئمة والخطباء في بناء التعايش والسلم داخل المجتمعات المتنوعة.

٢. تسليط الضوء على خصوصية مدينة كركوك، وما تحمله من تحديات تفرض مسؤوليات مضاعفة على الخطاب الديني.

٣. الكشف عن العلاقة الوثيقة بين المنبر الديني وحماية النسيج الاجتماعي من التشرذم والصراع.
٤. إثراء الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالسلم المجتمعي بخبرة تطبيقية واقعية.
٥. تقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تطوير أداء الأئمة والخطباء في هذا المجال.

أهداف البحث

١. بيان مفهوم السلم المجتمعي في الإسلام وأبعاده.
٢. توضيح مكانة الأئمة والخطباء ودورهم في المجتمع المسلم.
٣. تحليل خطب الجمعة والمبادرات المجتمعية التي أسهم فيها الأئمة والخطباء في كركوك.
٤. الكشف عن أبرز التحديات والمعوقات التي تحدّ من دورهم في الحفاظ على السلم.

٥. تقديم مقترحات عملية لتعزيز دور الأئمة والخطباء في ترسيخ التعايش المجتمعي.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس:

إلى أي مدى يسهم الأئمة والخطباء في الحفاظ على السلم المجتمعي في كركوك، وما أبرز التحديات التي تواجه دورهم، وكيف يمكن تعزيز فاعليتهم في ترسيخ التعايش بين مكونات المجتمع؟ ويتفرع عنه تساؤلات فرعية، منها:

١. ما مفهوم السلم المجتمعي في الإسلام؟
٢. ما دور الأئمة والخطباء في المجتمع المسلم؟
٣. كيف أسهمت خطب الجمعة في كركوك في تعزيز التعايش؟
٤. ما أبرز المعوقات التي تحدّ من تأثير الأئمة والخطباء؟
٥. ما المبادرات التي يمكن البناء عليها لتوسيع دورهم في السلم المجتمعي؟

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال:

١. الرجوع إلى المصادر الشرعية (القرآن الكريم، السنة النبوية، كتب الفقه والتفسير) لبيان الأسس الإسلامية للسلم.
٢. تحليل محتوى خطب الجمعة والأنشطة الدينية والاجتماعية للأئمة والخطباء في مدينة كركوك.
٣. الاستفادة من الدراسات الاجتماعية التي تناولت واقع التعددية الدينية والقومية في كركوك.
٤. المقارنة بين النصوص الشرعية والواقع التطبيقي للأئمة والخطباء لاستنباط النتائج.

الدراسات السابقة:

من خلال تتبّع الباحث للمصادر والمراجع في المكتبات العربية، لم يقف على دراسة سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع بحثه الموسوم: "دور الأئمة والخطباء في الحفاظ على السلم المجتمعي - كركوك نموذجًا".

إلا أنه وجد بعض الدراسات غير المباشرة التي يمكن الاستفادة منها في بعض الجوانب أو الجزئيات المرتبطة بالبحث، ومن أبرزها:

أولاً: تحديات التعايش السلمي بين الجماعات العرقية في المناطق المتنازع عليها في العراق - كركوك نموذجًا، أ.د. صلاح حسن أحمد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد (١٣)، العدد (٤٦)، ٢٠٢٣ م.

- ركزت هذه الدراسة على التحديات السياسية والاجتماعية للتعايش في كركوك، وهو ما يفيد البحث في تحديد الإطار العام للتنوع المجتمعي في المدينة. غير أنها لم تتناول الدور الديني، ولا سيما دور الأئمة والخطباء.

ثانياً: التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح: دراسة اجتماعية ميدانية في الموصل، حمدان رمضان محمد، مجلة دراسات موصلية، العدد (٢٦)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٢م.

- تناولت الدراسة التعايش من منظور اجتماعي ميداني في الموصل، مما يتيح مقارنة اجتماعية يستفيد منها هذا البحث. إلا أنها لم تبحث في دور المؤسسات الدينية أو الخطباء بشكل مباشر. وبذلك، يمكن القول إن الدراسات السابقة أسهمت في رسم صورة عامة عن التعايش والسلم المجتمعي في العراق، لكنها لم تتطرق بشكل مباشر إلى الدور العملي للأئمة والخطباء، وهو ما يميز هذا البحث ويعطيه إضافته العلمية.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وفي كل مبحث مطالب وتليها خاتمة..

وفيما يأتي الخطة التي انتهجتها في كتابتي لهذا البحث:

المبحث الأول: السلم المجتمعي ومكانة الخطاب الديني في تعزيزه

المطلب الأول: مفهوم السلم المجتمعي .

المطلب الثاني: مصادر تعزيز السلم في الإسلام.

المطلب الثالث: الخطاب الديني ومكوناته المؤثرة في ترسيخ السلم.

المبحث الثاني: واقع الخطاب الديني في كركوك

المطلب الأول: الخصوصية الدينية والاجتماعية لمدينة كركوك.

المطلب الثاني: أبرز القضايا الاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة.

المطلب الثالث: نماذج تحليلية لخطب الأئمة والخطباء في قضايا التعايش

والسلم.

المبحث الثالث: التحديات والمعوقات والمبادرات في طريق السلم المجتمعي

المطلب الأول: أبرز التحديات الطائفية والسياسية التي تواجه الأئمة و الخطباء.

المطلب الثاني: المعوقات ومحدودية التأثير لدى بعض الأئمة والخطباء وأثرها في

السلم المجتمعي.

المطلب الثالث: المبادرات والجهود التي يقوم بها الأئمة والخطباء لتعزيز السلم

المجتاعي.

المبحث الأول: السلم المجتمعي ومكانة الخطاب الديني في تعزيزه

المطلب الأول: مفهوم السلم المجتمعي:

السلم في اللغة: مأخوذ من مادة (سلم) التي تدل على السلامة والصحة والعافية^(١)، وهو ضد الحرب، ومنه اشتقت السلامة^(٢)؛ ويُطلق السلم والسلام على التعري من الآفات الظاهرة والباطنة^(٣)، كما تدل الكلمة على الخلو من العاهات والأذى^(٤)، ومن هنا كان السلم دالاً على الأمن والطمأنينة والاستقرار.

المجتمع في اللغة: مأخوذ من الفعل "جمع"، وهو أصل يدل على التضام والتجمُّع، ويُقال: جمعت الشيء جمعاً إذا ضمنت بعضه إلى بعض^(٥). وسُمي "المجتمع" بذلك لأنه موضع اجتماع الناس^(٦)، أو الجماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليده وقوانين واحدة^(٧).

يُعد السلم المجتمعي منظومة قيم ومبادئ تهدف إلى تعزيز التعايش الإيجابي ونبذ العنف واعتماد الوسائل السلمية في حل النزاعات. وهو يعزز انتماء الأفراد لمجتمعهم وقيهم من السلوكيات التي تضر وحدته وبنيته الاجتماعية، والثقافية^(٨).

وبعد الوقوف على التعريف اللغوي لكل من السلم والمجتمع وما سبق، يتبين لنا مفهوم السلم المجتمعي، وهو حالة من الأمن والاستقرار والطمأنينة، تقوم على خلو المجتمع من مظاهر العنف والعداوة، وتحقيق الانسجام بين أفراد بروابط ومصالح وقوانين مشتركة..

المطلب الثاني: مصادر تعزيز السلم في الإسلام

يُعد السلم المجتمعي أحد المقاصد الكبرى التي سعت الشريعة الإسلامية إلى ترسيخها وتحقيقها بين أفراد الأمة، وقد أولاه الإسلام اهتماماً بالغاً، لما له من أثر في حفظ كيان المجتمع

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٩٠/٣.

(٢) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت: ط١، ١٩٨٧م: ٨٥٨/٢.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغاب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت: ط١، ١٤١٢هـ: ٤٢١.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٩٠/٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧٩/١.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة: ١٣٦/١.

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٣٩٦/١.

(٨) ينظر: دور التعليم في تنمية السلام الاجتماعي وترقيته: أسماء حسين محمد، ورقة عمل، كلية العلوم الاجتماعية والاقتصادية - جامعة بحري، السودان: ٢.

واستقراره، وصيانة دماء الناس وأموالهم وأعراضهم.

وتستند دعوة الإسلام إلى السلم على مجموعة من المصادر الأصيلة التي تُشكّل البنية الفكرية والتشريعية لهذا المفهوم، وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافة إلى السيرة النبوية ومقاصد الشريعة، وما صدر عن علماء الأمة من اجتهادات وآراء تؤكد هذا المبدأ. إن الوقوف على هذه المصادر يُمكن من فهم الأسس التي بنى الإسلام عليها مبدأ السلم، ويكشف عن شمولية هذا الدين في تنظيم علاقات الأفراد والجماعات على أساس من التعاون والتعايش واحترام الإنسان.

١. القرآن الكريم

جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(١) تقريراً لمبدأ الميل إلى السلم إذا أبدى الطرف الآخر رغبة في ذلك. وقد فسرت الآية بقول ابن جرير الطبري: أي إن مالوا إلى الصلح فأمل إليه^(٢). كما روى ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق في تفسيرها: إن دعوك إلى السلم، أي إلى الإسلام، فصالحهم عليه^(٣).

وتدل هذه الآية على أن الأصل في العلاقات الإنسانية والسياسية هو السلم لا الحرب، وأن الحرب إنما تكون استثناءً لردّ الاعتداء أو دفع الظلم. ومن ثم، فإن النص القرآني يمثل قاعدة أصيلة في بناء السلم المجتمعي، حيث يُرشد إلى قبول دعوات الصلح متى توفرت النية الصادقة، بما يعزز الاستقرار ويحول دون الصراع.

وفي السياق نفسه، يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَأَقَّةٍ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(٤) وقد ذهب المفسرون إلى أن المراد بالسلم في هذه الآية هو: الصلح وترك المحاربة والمنازعة، أي الدخول في الطاعة والاجتماع على الحق، وترك أسباب الخلاف والفرقة. ويُقدّر المعنى في قوله: يا أيها الذين آمنوا كونوا متفقيين مجتمعين في نصره الدين، واصبروا على ما قد يواجهكم من بلاء فيه.

كما ورد النهي عن اتباع خطوات الشيطان، لما فيها من إغراء بطلب الدنيا وإثارة النزاع بين الناس، وهو ما ينسجم مع قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَلَا تَنزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرَ بِهِنَّ﴾

(١) سورة الانفال: جزء من الآية: (٦١).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٤٢/١٤.

(٣) ينظر: جامع البيان لأبن جرير الطبري: ٤٢/١٤.

(٤) سورة البقرة: آية (٢٠٨).

ريحكم الله (١) (٢).

وبناءً على ذلك، فإن المجتمع الذي تسوده قيم البر، ومجانبة المعاصي، والإصلاح بين المتخاصمين، يُعد داخلاً في إطار التوجيه القرآني: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (٣). (٤)

٢. السنة النبوية الشريفة

جاءت السنة النبوية شارحة ومبينة لما في القرآن، وقد حفلت بالأحاديث التي ترسخ مفهوم السلم، وتدعو إلى نبذ العنف والعدوان. اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر هذا الحديث.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" (٥)

في هذا الحديث جمعٌ رائع بين السلم اللفظي والسلوكي فسلامة المسلمين من لسان العبد ويده واجبة، وإن أذى المسلم حرام باللسان وباليد، فأذى اليد: الفعل، وأذى اللسان القول (٦).

وفيها الحث على تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك (٧).

٣. السيرة النبوية

تمثل السيرة النبوية التطبيق العملي لمبادئ الإسلام، وقد جسد فيها الرسول ﷺ مفهوم السلم بأبهى صورته، سواء في علاقته بأصحابه أو بغير المسلمين وتتجلى هذه المعاني في نماذج متعددة، نذكر منها:

(١) سورة الانفال: جزء من آية (٤٦).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط ٣، ١٤٢٠هـ: ٥/٣٥٣.

(٣) سورة البقرة: جزء من آية (٢٠٨).

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ): مطابع أخبار اليوم، النشر عام ١٩٩٧ م: ٢/٩٧٢.

(٥) اخذها البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده برقم: ١٠ / ١ / ١١؛ الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل: ١ / ٦٥ / ٤١؛ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٦) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م: ١/٣٧-٣٨.

(٧) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢: ١١/٢.

ميثاق المدينة:

عقده النبي ﷺ مع اليهود وغيرهم في المدينة، وأقر فيه التعددية الدينية والتعايش السلمي.

١- شكّلت وثيقة المدينة التي كتبها الرسول ﷺ أول دستور مدني ينظم العلاقات بين مكونات المجتمع في المدينة.

٢- قامت على مبدأ الوحدة بين المهاجرين والأنصار باعتبارهم أمة متضامنة، متعاونة في النصر وفداء الأسير ورعاية الضعيف.

٣- نصّت على التزام الجميع بالعدل، ومنع الظلم والبغي، ورفض أي شكل من أشكال نصرة الكافر على المؤمن.

٤- أقرت لليهود حقهم في دينهم وأموالهم، وربطتهم بعقد مواطنة يضمن مشاركتهم في حماية المدينة والإنفاق عند الحرب.

٥- جعلت المرجعية العليا عند النزاع هي الله ورسوله، مع التأكيد على مبدأ نصرة المظلوم وحماية الحقوق.^(١)

وبذلك جاءت الوثيقة متضمنة بنوداً متعددة تؤسس لقيم السلم المجتمعي والتعايش السلمي بين مختلف الأطراف.

٥. اجتهادات العلماء والفقهاء

لم تغفل كتب الفقهاء والعلماء عن بيان أهمية السلم في حياة الأمة، بل جعلوا درء الفتنة والفساد أولى من جلب بعض المصالح الجزئية.

من ذلك: نهي كثير من الفقهاء عن الخروج المسلح على الحاكم الفاسق أو الظالم إذا ترتب عليه فتنة أو سفك دماء، تغليباً لمصلحة السلم العام.

اتفق العلماء على أنه لا يجوز الخروج على السلطان الفاسق أو الظالم إذا ترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه^(٢).

وقد أكد العلماء أن درء المفساد مقدم على جلب المصالح^(٣)، وهذا أصل يؤسس للسلم المجتمعي.

المطلب الثالث: مكونات الخطاب الديني المؤثر في السلم المجتمعي.

يمثل الخطاب الديني أحد الركائز الأساسية في توجيه السلوك العام، وتشكيل الوعي

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد: شركة الطباعة الفنية المتحدة: ١٠٦/٢-١٠٨.

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط٢، ١٣٩٢هـ: ١٢/٢٢٩.

(٣) ينظر: الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ٣: ٤٦٥؛ القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: د. محمد مصطفى الزحيلي. عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة: دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ٢/٧٧٧.

الجمعي، وهو أداة فعالة في دعم الاستقرار المجتمعي، وتخفيف حدة التوترات والصراعات. ولكي يكون هذا الخطاب فاعلاً ومؤثراً في تحقيق السلم، لا بد أن يتصف بجملة من الخصائص الجوهرية التي تمثل مكوناته الأساسية، والتي من خلالها يتحقق هدف تعزيز التعايش وبناء السلام.

وفيما يأتي بيان لأهم مكونات الخطاب الديني المؤثر في تحقيق السلم:

١. الوسطية والاعتدال

تميّز الإسلام، وهو خاتم الأديان، منذ انطلاق دعوته في العهد النبوي بخصائص بارزة تمثلت في الوسطية والاعتدال، والسماحة واليسر، ورفع الحرج والمشقة، فانعكست هذه القيم في تشريعاته وأحكامه ونظمه الراسخة، التي جاءت لتلائم مختلف الأزمنة والأمكنة إلى يوم القيامة^(١).

وتعد الوسطية من أهم خصائص الأمة الإسلامية، وهي إحدى المعالم الأساسية التي ميز الله بها هذه الأمة عن غيرها، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٢) (٣) ومن هنا، فإن الحديث عنها، وترسيخ مفاهيمها، ينبغي أن يستمر ويتعمق، حتى يصل إلى الجذور والزوايا كافة، ليتحول إلى سلوك واقعي وخصائص ثابتة في الأفراد والأسر والمجتمعات والشعوب^(٤).

٢. الربانية

تتسم الأمة الإسلامية بخصائص عديدة تميزها عن غيرها من الأمم، ومن أبرز هذه الخصائص: الربانية، وهي خاصية ذات طابع إلهي، تتبع من الوحي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وتعد الربانية سمة أصيلة في تميز الأمة الإسلامية، سواء من حيث المصدر الذي تستقي منه تصوراتها ومفاهيمها^(٥)، أو من حيث المقاصد والغايات التي تسعى إلى تحقيقها، وكذلك من حيث المنهج والأصول التي ترتكز عليها في سلوكها وتشريعها^(٦).

(١) ينظر: قضايا الفقه و الفكر المعاصر: أ. د. وهبة الزحيلي: دار الفكر - دمشق، ط ١: ٢٠٠٦م، الاعادة الاولى ١٤٥٢هـ - ٢٠٠٧م / ٥٧٥.

(٢) سورة البقرة: آية (١٦٢-١٦٣).

(٣) ينظر: الصحة الإسلامية بين الجود والتطرف: الدكتور يوسف القرضاوي. ضمن كتاب الأمة سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، ط ٣: ٤٠٣: ٢٤: ٥١.

(٤) ينظر: الوسطية الطريق الى الغد: د. عبدالله بن عبد العزيز اليحيى: دار كنوز اشبيليا، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط ١: ٤٢٩: ٥١ - ٢٠٠٨م: ٧.

(٥) ينظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعدي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م: ٥٠٣/٢.

(٦) ينظر: تدريب الدعاة على الأساليب البيانية: أ. د. عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: العدد ١٢٨ - السنة - ٣٧ - ١٤٢٥هـ: ٤١٣.

فالربانية تعني أن تكون جميع أعمال المسلم موجهةً لله تعالى خالصةً لوجهه الكريم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ (١)(٢).

ويطلق وصف "الرباني" على من كان شديد الصلة بالله تعالى، عارفاً بدينه، عالماً بكتابه، عاملاً بما فيه، معلماً له، كما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمِينَ كَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَكَمَا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ ﴿٣﴾﴾ (٣)(٤).

وتعد الربانية- بهذا المفهوم- أحد المكونات الأساسية للخطاب الديني، وأساساً في بناء شخصية المسلم، ومنطلقاً في صياغة تميز الأمة، لأنها تضمن التوجه الكامل إلى الله، والالتزام بهديه في الفكر والسلوك، مما يجعل الأمة ذات هوية مستقلة، ومرجعية ثابتة، ومقاصد راشدة.

٣. التيسير ورفع الحرج

يُعدُّ التيسير ورفع الحرج أصلاً من أصول الشريعة الإسلامية، فقد قرر الإمام الشاطبي أن الأدلة على رفع الحرج عن هذه الأمة بلغت مبلغ القطع^(٥). ويقول العلامة ابن عاشور: "استقراء" استقراء الشريعة دل على أن السماحة واليسر من مقاصد الدين"^(٦)، وأكد الإمام العز بن عبد السلام أن التيسير ورفع الحرج ركن عظيم من أركان الشريعة^(٧).

وقد نص القرآن الكريم على هذا المعنى بوضوح، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴿٨﴾﴾، وقال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿٩﴾﴾، وكان الرسول ﷺ يختار الأيسر ما لم يكن إثماً، ووجه معاذاً وأبا موسى عند إرسالهما إلى اليمن بقوله: «يسراً

(١) سورة البقرة: جزء من آية (٢٠٨).

(٢) ينظر: أصول الدعوة وطرقها ٤ كود المادة: IDWH4043 المرحلة: بكالوريوس: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية: ١٩.

(٣) سورة ال عمران: جزء من الآية (٧٩).

(٤) ينظر: أصول الدعوة كود المادة: GDWH5073 المرحلة: ماجستير: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية: ٤١١.

(٥) ينظر: الموافقات للإمام الشاطبي: ١/ ٥٢٠.

(٦) مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ - ١٣٩٣هـ المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م: ١٢٧/٢).

(٧) ينظر: مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام: عمر بن صالح بن عمر - دار النفائس، الأردن - الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٣ م: ١٢٨.

(٨) سورة البقرة: جزء من الآية: (١٨٥).

(٩) سورة الحج: جزء من الآية: (٧٨).

ولا تعسراً، وبشراً ولا تنفراً»^(١)، ويظهر من ذلك أن مراعاة أحوال الناس والتخفيف عنهم أصل أصيل في الخطاب الشرعي، يحقق مقاصد الرحمة والتيسير^(٢).

المبحث الثاني: واقع الخطاب الديني في كركوك وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الخصوصية الدينية والاجتماعية لمدينة كركوك

تتميز مدينة كركوك بخصوصية دينية واجتماعية فريدة، تجعلها نموذجاً متقدماً للتعددية في العراق. فهي مدينة متعددة المكونات القومية والعرقية والدينية، إذ يسكنها العرب والكرد والتركمان، إلى جانب أقليات أخرى. وقد انعكس هذا التنوع العرقي والديني على طبيعة الحياة العامة في المدينة، وترك أثره المباشر في أنماط التدين، وتشكيل الخطاب الديني، وأسهم في إنتاج بيئة ثقافية واجتماعية غنية بالتعدد والتفاعل.

هذا التنوع أفرز فضاءً اجتماعياً قائماً على الاحترام المتبادل والتواصل المشترك بين المكونات، ما ساهم في تعزيز السلم المجتمعي والتآلف بين الناس، تُبين إحدى الدراسات أن كركوك تمثل عنواناً للأخوة والوئام والسلام، وأن العيش المشترك فيها لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الاعتراف بجميع الأطياف وعدم نفي الآخر. كما يُظهر التاريخ الاجتماعي للمدينة أن سكانها من مختلف القوميات امتزجوا اجتماعياً وثقافياً وعشائرياً، وتكوّنت بينهم صلات قرابة وحقوق متبادلة تعكس عمق هذا التعايش^(٣).

ورغم أن التعددية في كركوك تُعد عاملاً إيجابياً في بناء مجتمع متنوع ومتعايش، إلا أنها لم تكن بمنأى عن التحديات، إذ ساهمت مجموعة من العوامل البنيوية والسياسية في إضعاف فرص التعايش، وظهور حالات من التوتر والانقسام؛ وتبرز بعض الدراسات أن من أبرز هذه التحديات:

التعصب والجمود الفكري، الذي يعكس انغلاقاً ذهنياً لدى بعض الأفراد والمجموعات، ويؤدي إلى رفض الحوار والانفتاح على الآخر.

التهميش وإلغاء الآخر، من خلال السياسات الإقصائية التي تُمارَس من قبل بعض الجهات عند امتلاك النفوذ، مما يُولّد شعوراً بالغبن وغياب العدالة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، برقم ٤٣٤١: ٥ / ١٦١؛ ومسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير والآداب: باب في الأمر بالتيسير، وترك التنفير برقم: ١٧٣٣: ٣ / ١٣٥٩.

(٢) ينظر: الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله: عبد الله بن عبد المحسن التركي: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ: ٧٤؛ نحو ثقافة إسلامية أصيلة: عمر سليمان الأشقر: دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط٤، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م: ١٨١.

(٣) ينظر: الهوية التركمانية لكركوك وما جاورها في ماضيها وحاضرها، عوني عمر لطفي، ط٢، دار الحكمة - لندن، ٢٠٢٤: ٩٠.

الاستئثار بالسلطة واحتكار القرار، وهو ما يظهر في سعي بعض الأطراف إلى السيطرة على مراكز القرار دون تمثيل عادل لباقي المكونات، مما يُعمّق فجوة الثقة ويضعف البنية المدنية الجامعة^(١).

وفي إطار التحليل السوسيولوجي للمجتمعات التعددية، تظهر الحاجة إلى بناء خطاب ديني يتلاءم مع هذه الخصوصية، ويقوم على احترام التنوع الثقافي والديني، والسعي إلى تأكيد القيم المشتركة بين المكونات المختلفة.

ويشير تحليل بنية المجتمع العراقي إلى أن التعدد القومي والديني، كما هو الحال في كركوك، يمثل تحدياً أمام الاندماج الوطني، حيث إن تراكم الخصوصيات قد يعزز من تمايز الجماعات ويحول دون تحقق ذوبان فعلي في مجتمع سياسي موحد. غير أن التعددية، إذا ما تم التعامل معها بعقلانية وعدالة، يمكن أن تشكل مصدر قوة ووحدة وطنية بدل أن تكون عامل صراع^(٢).

وفي ضوء هذه المعطيات، فإن تحقيق التعايش السلمي في كركوك يتطلب جملة من الإجراءات الأساسية، يمكن تلخيصها بثلاثة محاور رئيسية:

أولاً: بناء الهوية الوطنية الجامعة، من خلال ترسيخ مبدأ المساواة بين جميع المكونات بغض النظر عن خلفياتهم القومية أو الدينية أو المذهبية أو السياسية، والعمل على إلغاء كافة أشكال التمييز، وجعل الهوية العراقية هي الإطار الناظم للانتماء الجمعي^(٣).

ثانياً: بناء مؤسسات عادلة ومحيدة، تعتمد على أسس الكفاءة والمهنية وتكافؤ الفرص، وتبتعد عن المحاصصة والولاءات الحزبية والطائفية، بما يضمن حماية الحريات والحقوق، ويعزز ثقة الأفراد بمؤسسات الدولة^(٤).

ثالثاً: تعزيز ثقافة الحوار المشترك، وتشجيع التواصل بين المكونات المختلفة على أساس المصالح العامة لا المصالح الضيقة، عبر أدوار فعالة للإعلام، ومنظمات المجتمع المدني،

(١) ينظر: تحديات التعايش السلمي بين الجماعات العرقية في المناطق المتنازع عليها في العراق - كركوك نموذجاً: أ.د. صلاح حسن أحمد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد ١٣، العدد ٤٦، ٢٠٢٣: ٦١٨-٦٢٢.

(٢) ينظر: أثر العامل الخارجي على التوازن الإثني - دراسة حالة تطور دور أكراد العراق في ظل الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣-٢٠٠٦: سهير أبراهيم العابدي، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٧: ٤٠.

(٣) ينظر: اشكالية الهوية الوطنية في العراق رؤية في التحديات، ومستقبل بناء هوية وطنية عراقية بعد العام ٢٠٠٣: عبير سهام مهدي، عمار حميد ياسين: المجلة السياسية والدولية عدد ٢٨ الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥: ٤١٠.

(٤) ينظر: التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح خضر القرغولي وآخرون الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية على الموقع www.politics-dz.com.

والمؤسسات الدينية والعشائرية، من خلال تبني خطاب وطني جامع، وتنظيم المؤتمرات والندوات التي تُعزّز مفاهيم التفاهم والتسامح، وتواجه مظاهر التفرقة والانقسام^(١).
بناءً على ذلك، فإن الخصوصية الدينية والاجتماعية لمدينة كركوك تمثل عنصراً أساسياً لفهم طبيعة الخطاب الديني فيها، كما تُعد مدخلاً لفهم أعمق لمعادلة التعايش والتناغم داخل المدينة، وهو ما يمهد للبحث في دور الخطاب الديني في تحقيق السلم المجتمعي ضمن بيئة متعددة معقدة.

المطلب الثاني: أبرز القضايا الاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة

تعدّ خطب الجمعة من أبرز المنابر الدينية والاجتماعية التي اضطلعت بدورٍ محوري في توجيه الوعي العام، وبناء التصورات الفكرية، ومعالجة المشكلات التي يواجهها المجتمع. وتكتسب هذه الخطب أهميتها من كونها وسيلةً فعّالة في نشر الدعوة الإسلامية، إذ احتلت منذ بواكير الرسالة المحمدية موقعاً متميزاً في تبليغ معاني الإسلام وهداياته للناس.

وتكمن أهمية الخطابة - قديماً وحديثاً - في أنّها من أكثر الوسائل تأثيراً في بثّ الأفكار وإيصالها إلى شريحة واسعة من مختلف الطبقات والمستويات؛ فهي أسرع وصولاً إلى إدراك العامة، وأبلغ أثراً في صياغة المواقف وتوجيه الرأي العام، نظراً لما تمتاز به من التأثير المباشر والسريع^(٢).

وبتحليل مضامين الخطب في السنوات الأخيرة، يظهر أنّ الأئمة والخطباء قد منحوا القضايا الاجتماعية مساحةً ملحوظة من اهتمامهم، إدراكاً منهم لدورها الحيوي في ترسيخ الاستقرار والانسجام المجتمعي، وهو ما ينسجم مع مقاصد الشريعة في تحقيق السلم الأهلي وتعزيز الروابط بين أفراد المجتمع.

وقد ركّزت خطب الجمعة على طائفة من القضايا البارزة، من أهمها: الحث على التكافل الاجتماعي ومساعدة الفقراء والمحتاجين^(٣)، معالجة ظواهر الانحراف الأخلاقي والسلوكي^(٤)، الدعوة إلى التسامح

(١) ينظر: التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح دراسة اجتماعية ميدانية في الموصل حمدان رمضان محمد مجلة دراسات موصلية عدد ٢٦ جامعة الموصل كلية الآداب ٢٠١٢ صفحة ٢٢ إلى ٢٧.

(٢) ينظر: الأثر التربوي للمسجد: أ. د صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان : الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات: ١٤٠٤.

(٣) ينظر: (قيمة الفقراء والضعفاء عند الله): خطبة للشيخ الدكتور: فتحي مولان خطيب جامع تحسين سوراني - كركوك بتاريخ (١٠ / رجب / ١٤٤٦ هـ الموافق ١٠ / ١ / ٢٠٢٥ م) منشورة على الصفحة الرسمية للشيخ على الرابط <https://www.facebook.com/share/16vQg40cvb>.

(٤) ينظر: (معالجة ظواهر الانحراف الأخلاقي والسلوكي): خطبة من أرشيف الشيخ الدكتور. مؤيد عبدالله نجم إمام وخطيب جامع امير المؤمنين في كركوك.

وإصلاح ذات البين ونبذ العصبية^(١)، تعزيز قيم المواطنة الصالحة^(٢)، والتحذير من الآفات المجتمعية كالمخدرات^(٣) والمشاكل الأسرية^(٤) والعنف الأسري^(٥).

وتظهر هذه الموضوعات أن خطب الجمعة لم تقتصر على الجانب التعبدي والوعظ فحسب، بل سعت إلى القيام بوظيفتها الإصلاحية والاجتماعية من خلال ملامسة هموم الناس وقضاياهم اليومية.

المطلب الثالث: نماذج تحليلية لخطب الأئمة والخطباء في قضايا التعايش والسلام المجتمعي

بعد أن تناولنا في المطلب السابق أبرز القضايا الاجتماعية التي طرحتها خطب الجمعة، نسلط الضوء هنا على أحد أهم المحاور التي شكّلت حضوراً بارزاً في الخطاب المنبري، وهو قضايا التعايش والسلام المجتمعي. ويأتي هذا الاهتمام انعكاساً للواقع الاجتماعي المتعدد في تركيبته المذهبية والقومية والثقافية، مما جعل الخطباء يوجهون رسائل إصلاحية تسعى إلى ترسيخ الوحدة، ونبذ عوامل التفرقة والنزاع.

وقد وقفنا على عدد من الخطب الموثقة التي تجسّد هذا التوجه، نذكر منها ما يأتي:

أولاً: خطبة بعنوان: "الأخوة والتعايش بين مكونات المجتمع فريضة شرعية وضرورة وطنية" أُلقيت في جامع أمير المؤمنين - كركوك بتاريخ (٢٠٢٤/٨/١٦ الموافق ١٤٤٦ هـ صفر ٢٠٢٤ م)^(٦).

ركّز الخطيب على أن الأخوة والتعايش ليس ترفاً فكرياً، بل واجب شرعي مؤسس على نصوص

(١) ينظر: (العفو ولذة التسامح): خطبة لفضيلة الشيخ الدكتور: مكرم حسنين السبيبي - إمام وخطيب جامع المحامي صالح بهاء الدين منشورة على صفحة جامع المحامي صالح بهاء الدين / كركوك بتاريخ (٥ صفر ١٤٤٦ هـ، ٩ / ٨ / ٢٠٢٤ م) على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1FDu6NrKsb>.

(٢) ينظر: (تعزيز قيم المواطنة الصالحة): خطبة للشيخ د. يوسف عكاب الطيار إمام وخطيب جامع عمر بن عبدالعزيز منشورة على صفحة اعلام جامع عمر بن عبدالعزيز - كركوك بتاريخ: (١٨ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٤/١٢/٢٠) على الرابط <https://www.facebook.com/share/1D8tTSfyJJ>.

(٣) ينظر: (التحذير من الآفات المجتمعية كالمخدرات) خطبة للشيخ الدكتور: مؤيد عبدالله نجم إمام وخطيب جامع أمير المؤمنين: بتاريخ (٤ صفر ١٤٤٧ هـ الموافق ٨/٨/٢٠٢٥) منشورة على الصفحة الرسمية للشيخ على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1Fqv1W5Ang>.

(٤) ينظر: رابط صفحة اعلام جامع عمر بن عبدالعزيز، خطبة الشيخ د. يوسف عكاب الطيار بعنوان (المشاكل الأسرية أسبابها ومعالجتها) - كركوك بتاريخ: ١٧ أغسطس والخطبة في (٢١ شوال ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٥/٥/٢) على الرابط <https://www.facebook.com/share/1D8tTSfyJJ>.

(٥) ينظر: جلسة نقاشية بعنوان ظاهر العنف الأسري في العراق بالتعاون مع منظمة أوسا للتنمية، ونقابة المدرسين العراقيين، كركوك ضمن حملة مشروع كفى، منشورة على صفحة الشيخ الدكتور: معروف عبدالخالق، على الرابط <https://www.facebook.com/share/19zQWenCWh>، وكذلك منشورة على صفحة منظمة أوسا للتنمية البشرية على الرابط <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB> بتاريخ: ٢٠٢٣/٣/١١.

(٦) ينظر: (الأخوة والتعايش بين مكونات المجتمع فريضة شرعية وضرورة وطنية) خطبة من أرشيف الشيخ الدكتور: مؤيد عبد الله نجم إمام وخطيب جامع أمير المؤمنين في كركوك.

قرآنية، مثل قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾. (١).

وقد وظّف النصوص الشرعية ليؤكد أن التنوع البشري مقصود إلهي، وأن السبيل الأمثل للتعامل معه هو التعارف والتكامل لا التنازع.

ثانياً: خطبة بعنوان: "كركوك مدينة السلام"

أُقيمت في جامع عمر بن عبدالعزيز - كركوك بتاريخ (٢١ صفر ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٤/٨/١٦ م) (٢).
أبرز الخطيب خصوصية مدينة كركوك بتنوعها القومي والديني، مؤكداً أن هذا التنوع ينبغي أن يكون مصدر قوة وغنى، لا سبباً للصراع.

ركّزت الخطبة على القيم الوطنية الجامعة، ودعت إلى تعزيز روابط الأخوة بين مختلف المكونات، وتقديم مصلحة المدينة وأمنها واستقرارها على أي اعتبارات ضيقة.

ثالثاً: خطبة بعنوان: "السلم المجتمعي سبيل الأمن والاستقرار"

أُقيمت في جامع كركوك الكبير - كركوك بتاريخ (٢١ صفر ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٤/٨/١٦ م) (٣).
تناولت هذه الخطبة المخاطر المترتبة على النزاعات الداخلية، وربطت بين غياب السلم وتفشي الفتن والفوضى.

اعتمد الخطيب على حديث النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً» (٤)، ليؤكد ضرورة التكافل الاجتماعي، والعمل المشترك لحماية المجتمع من التمزق (٥).

رابعاً: خطبة بعنوان: "الإنترنت وبثّ الإشاعة ونشر الفضائح"

أُقيمت في جامع تحسين سوراني - كركوك بتاريخ (٤/ ذو القعدة/ ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٥/٥/٢ م) (٦).
سلّطت هذه الخطبة الضوء على أحد أخطر التحديات المعاصرة، وهو الاستخدام غير المنضبط لمواقع التواصل الاجتماعي في بثّ الإشاعات، ونشر الفضائح، وإثارة الفتن.

استند الخطيب إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ

(١) سورة الحجرات: جزء من الآية: (١٣).

(٢) ينظر: (كركوك مدينة السلام) خطبة للشيخ الدكتور: يوسف عكاب الطيار: منشورة على صفحة اعلام جامع عمر بن عبدالعزيز - كركوك بتاريخ: ١٧ أغسطس والخطبة في (٢١ صفر ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٤/٨/١٦ م) على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1D8tTSfyJJ>.

(٣) اخرج البخاري في صحيحه كتاب المظالم والغصب باب نصر المظلوم برقم: ٢٤٤٦: ٢٤٩٣/٣؛ ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً برقم: ٢٥٨٥: ١٩٩٩/٤.

(٤) ينظر: (السلم المجتمعي سبيل الأمن والاستقرار) خطبة للشيخ أحمد حمد أمين سعيد إمام وخطيب جامع كركوك الكبير، الكبير، تم الحصول عليها من أرشيفه بقاءً خاص به بتاريخ: ٢٠٢٥/٨/١.

(٥) ينظر: (الإنترنت وبثّ الإشاعة ونشر الفضائح) خطبة للشيخ الدكتور: فتحي مولان أقيمت في جامع تحسين سوراني - كركوك بتاريخ (٤/ ذو القعدة/ ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠٢٥/٥/٢ م) منشورة على صفحة الشيخ على الرابط: <https://www.facebook.com/share/16vQg4ocvb>.

عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١﴾، ليحذّر من خطورة تداول الأخبار دون تحقق، لما لذلك من أثر في تمزيق المجتمع وإضعاف الثقة بين أفرادِه.

خامساً: خطبة بعنوان: "حفظ الأرواح في الإسلام ضرورة شرعية ومجتمعية"

ألقيت في جامع الأبرار - كركوك بتاريخ (١٤ صفر ١٤٤٧ هـ الموافق ٢٠٢٥/٨/٨ م) (٢).

بيّنت الخطبة أن حفظ النفس الإنسانية مقصد عظيم من مقاصد الشريعة، مستدلة بقوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٣). شدّد الخطيب على أن الاعتداء على الأرواح يقوّض أسس السلم المجتمعي، وأن صيانة الدماء مسؤولية فردية وجماعية، تحفظ للمجتمع أمنه واستقراره.

ومن خلال تحليل هذه النماذج، يمكن القول أن الأئمة والخطباء اعتمدوا على منهج متكامل يجمع بين الاستدلال الشرعي والخطاب الواقعي، مما جعل خطابهم أكثر تأثيراً في بثّ قيم السلم والتعايش، واتجه بعضهم إلى إبراز المرجعية الدينية، وآخرون ركّزوا على البعد الوطني، فيما حاول غيرهم الربط بين الاثنين معاً. كما لم يقتصر الخطاب المنبري على طرح الإيجابيات، بل عالج أيضاً الظواهر السلبية التي تهدّد التعايش، مثل بثّ الإشاعات والاعتداء على الأرواح، محذراً من آثارها المدمرة على أمن المجتمع ووحدته.

المبحث الثالث: التحديات والمعوقات والمبادرات في طريق السلم المجتمعي

المطلب الأول: أبرز التحديات الطائفية والقومية والسياسية التي تواجه الأئمة والخطباء

رغم ما يحيط بمدينة كركوك من تجاذبات سياسية وصراعات حزبية ذات طابع قومي أو طائفي، فإن سكانها ماضون في حياتهم اليومية على نهج من التعايش والاندماج المجتمعي بعيداً عن لغة السياسة ومصالح السياسيين الضيقة. وتبقى كركوك في وجدان أبنائها نموذجاً مصغراً للعراق الجامع، بما تحتويه من فسيفساء إثنية وثقافية ودينية تمثل ألوان الطيف العراقي كافة، وبما تختزنه من عمق تاريخي وحضاري عريق جعلها ملتقى للتلاقي والانصهار الاجتماعي (٤).

غير أن هذا الواقع لا يخلو من تحديات متكررة، إذ أثبتت التجارب التاريخية منذ نشوء الدولة العراقية أن الحلول الفوقية المفروضة من الخارج أو التي تُغفل البعد الشعبي، غالباً ما واجهت الفشل وأدت إلى إعادة إنتاج الأزمات. بينما أظهرت المبادرات التي راعت رأي السكان وإرادتهم قدرة أكبر

(١) سورة النور: الآية: (١٥).

(٢) ينظر: (حفظ الأرواح في الإسلام ضرورة شرعية ومجتمعية) خطبة للشيخ الدكتور: صفاء نوفل عواد إمام وخطيب جامع الأبرار في كركوك، تم الحصول عليها من أرشيفه بقاءً خاص به بتاريخ: ٢٠٢٥/٩/٨.

(٣) سورة المائدة: جزء من الآية: (٣٢).

(٤) ينظر: كركوك العراقية وصراع الهويات الفرعية د. دهام محمد العزاوي، مركز الرافدين للحوار، بيروت/ النجف الأشرف، ط١، ٢٠٢٣ م: ٢٢٣.

على تحقيق النجاح والاستقرار. وهذا ما يجعل أي خطوة سياسية مستقبلية لتنظيم أوضاع كركوك مرهونة بمدى مراعاتها لتوجهات أبنائها وتطلعاتهم^(١).

وفي هذا السياق، برزت أمام الأئمة والخطباء تحديات طائفية وقومية وسياسية مرتبطة بخطابات الكراهية والشحن القومي، لاسيما في مواسم الانتخابات أو عند توزيع المناصب العليا، وقد شهدت المدينة في السنوات الأخيرة نماذج واضحة لهذه التحديات، مثل الأحداث التي رافقت الاعتصامات قرب مبنى قيادة العمليات المشتركة في كركوك، حيث اندلعت مواجهات بين قوميات كركوك بسبب تسليم مقر قيادة العمليات^(٢).

وقد فرض ذلك على الأئمة والخطباء مسؤولية مضاعفة في توجيه خطب الجمعة والمحاضرات في مساجد كركوك إلى أدوات فاعلة لبث رسائل الأخوة والوحدة الوطنية، والتحذير من خطورة الإشاعات والخطابات المتشجعة التي تُضعف لحمة المجتمع. وتأتي هذه الجهود استناداً إلى توجيهات مديرية الوقف السني، التي أكدت على أن تكون خطب الجمعة مكرّسة لتعزيز قيم الأخوة، ونبذ كل ما يهدد الأمن والسلم المجتمعي^(٣). وبذلك أصبح المنبر الديني في كركوك صمام أمان يحمي النسيج الاجتماعي من الانزلاق إلى العنف.

المطلب الثاني: المعوقات ومحدودية التأثير لدى بعض الأئمة والخطباء وأثرها في

السلم المجتمعي.

إنّ الحفاظ على السلم المجتمعي يتطلّب من الأئمة والخطباء دوراً فعّالاً في توجيه الوعي المجتمعي، ومعالجة النزاعات الفكرية والاجتماعية، وتعزيز قيم التعايش.

غير أنّ بعض المعوقات تحدّ من هذا الدور، فتجعل تأثير الأئمة والخطباء ضعيفاً أو غير متناسب مع حجم التحديات القائمة. ويمكن تلخيص أبرز هذه المعوقات في الآتي:

١. ضعف ثقافة الخطيب بتنوعها والتي تشمل: الثقافة الإسلامية، والثقافة التاريخية، والثقافة الأدبية واللغوية، والثقافة الإنسانية، والثقافة العلمية والثقافة الواقعية^(٤)، وإن غياب هذا التنوع يؤدي إلى فجوة بين الخطاب الديني واحتياجات المجتمع.

٢. غياب التدريب والتطوير: عدم المشاركة في الدورات التطويرية والندوات التي تقيمها

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٩.

(٢) ينظر: تقارير إعلامية ومقالات إخبارية بشأن أحداث كركوك الأخيرة الخاصة بالمظاهرات أمام المقر العام، ومنها: ويكيبيديا Wikipedia على الرابط <https://share.google/0pM1ALoFzXZaIS2LS>، والجزيرة نت على الرابط: <https://share.google/NctAVzqQBY1VHRAkD>، موقع نبض على الرابط: <https://share.google/RTuccC2yuvRY3X3BR> بتاريخ: ٢٠٢٣/٩/٣ م.

(٣) ينظر: اعمام كتاب مديرية الوقف السني، عدد (٣٠٢٨) شعبة الموارد البشرية بتاريخ: ٢٠٢٣/٩/٧ م.

(٤) ينظر: ثقافة الداعية: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ١٠، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م: ٥.

مديرية الوقف السني في كركوك مثل "صناعة الخطيب المؤثر"^(١)، والندوة التحضيرية والاستشارية لتطوير الخطاب الديني التي كان من محاورها أهم نقاط الضعف في الخطاب الديني في محافظة كركوك^(٢) وغيرها، وهو ما يقلل من قدرة الأئمة والخطباء على مواجهة النزاعات الاجتماعية بلغة عصرية مقنعة.

٣. التفاوت المؤسسي: بروز فروق بين أئمة وخطباء الوقف على الملاك الدائم (الأكثر كفاءة وتأهيلاً) وبين أئمة وخطباء المساجد الأهلية أو العاملين بالحسبة، مما يخلق تفاوتاً في مستوى الأداء والتأثير المجتمعي.

٤. قلة التواصل خارج المسجد: اقتصر الخطيب على المنبر دون حضور في المبادرات الميدانية أو الأنشطة الاجتماعية، مما يضعف دوره في بناء الثقة المجتمعية.

وعليه، فإن هذه المعوقات تُشكّل حلقة وسطى بين التحديات الكبرى التي تم عرضها في المطلب الأول، وبين الجهود والمبادرات التي سيأتي بيانها في المطلب الثالث، إذ إن تجاوز هذه المعوقات شرط أساس لتمكين الأئمة والخطباء من أداء دورهم الكامل في تعزيز السلم المجتمعي.

المطلب الثالث: المبادرات والجهود التي يقوم بها الأئمة والخطباء لتعزيز السلم المجتمعي.

يُعدّ إسهام الأئمة والخطباء في الندوات والورش التوعوية امتداداً لدورهم الديني والاجتماعي، حيث لم يقتصر عملهم على أداء الشعائر وإلقاء المواعظ، بل تجاوزه إلى المشاركة في الفضاءات الأكاديمية والثقافية لمعالجة قضايا تمس استقرار المجتمع ووحدته. وتبرز أهمية هذا الدور في ترسيخ قيم العيش المشترك ونبذ الفرقة والتطرف، بما يحقق مقومات السلم المجتمعي، وهناك مجموعة من المبادرات والجهود العملية التي أسهمت في ترسيخ ثقافة التعايش والسلم المجتمعي.

أ- إسهام الأئمة والخطباء في الندوات والمؤتمرات والورش التوعوية ودورهم في تعزيز السلم المجتمعي.

لم يقتصر دور الأئمة والخطباء على أداء الشعائر وإلقاء المواعظ، بل امتد إلى المشاركة في الفضاءات الأكاديمية والثقافية لمعالجة قضايا تمس استقرار المجتمع ووحدته. فقد شاركوا في مؤتمرات علمية ودورات تطويرية، من أبرزها المؤتمر العلمي حول الحلقات العلمية في

(١) ينظر: الدورة العلمية التطويرية الثانية الموسومة بـ(صناعة الخطيب المؤثر)، التي عُقدت بالتعاون بين مؤسسة البصيرة للدراسات الشرعية ومديرية الوقف السني في كركوك، وذلك في قاعة كبار العلماء للفترة من ٢٠٢٤/٦/٣٠ إلى ٢٠٢٤/٧/٢ منشورة على صفحة مدير الوقف السني في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>

(٢) ينظر: جدول أعمال الندوة التحضيرية والاستشارية لتطوير الخطاب الديني التي أقامتها مديرية الوقف السني في قاعة كبار العلماء يوم الأربعاء الموافق: ٢٠١٦/٢/١٠.

العراق والذي أقيم في كركوك^(١)، ودورة صناعة الخطيب المؤثر، والذي أقيم في كركوك^(٢)، وصناعة الخطيب المعاصر والذي أقيم في كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة/قسم كركوك^(٣)، إضافة إلى دورة تدريب القادة الدينيين الذي أقيم في أربيل^(٤)، وكلها ركزت على تنمية القدرات الفكرية والخطابية وتعزيز التأثير المجتمعي للأئمة والخطباء في ترسيخ السلم المجتمعي.

كما أسهموا في ندوات متخصصة مثل ندوة (التعايش السلمي في المنظور الشرعي والقانوني) والذي أقيم في كركوك^(٥) وحول الخطاب الديني المعتدل ونبذ الطائفية وترسيخ قيم الوسطية^(٦)، ودورة ظاهرة التحرش بالمرأة^(٧)، فضلاً عن مشاركتهم في مؤتمر (أسبوع كلا

(١) ينظر: "الحلقات العلمية في العراق الواقع وآفاق النهوض"، مؤتمر علمي أقيم في كركوك منشور بتاريخ: ١٩/١٩/٢٠٢٥، على صفحة مؤسسة البصيرة على الرابط: <https://www.facebook.com/share/19oVHthA5C/>، وعلى صفحة جمعية رابطة العلماء في العراق/ فرع كركوك، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1CKKtsQNdqD>.

(٢) ينظر: الدورة العلمية التطويرية الثانية الموسومة بـ(صناعة الخطيب المؤثر)، التي عُقدت بالتعاون بين مؤسسة البصيرة للدراسات الشرعية ومديرية الوقف السني في كركوك، وذلك في قاعة كبار العلماء للفترة من ٢٠٢٤/٦/٣٠ إلى ٢٠٢٤/٧/٢ منشورة على صفحة مدير الوقف السني في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>.

(٣) ينظر: (صناعة الخطيب المعاصر) دورة علمية أقامه مجلس علماء العراق فرع كركوك والتي استضافتها كلية الإمام الأعظم في كركوك في قاعة مبنى الكلية ليومي الثلاثاء والخميس الموافق ٢١ و٢٣/١١/٢٠٢٣، وبمشاركة نخبة من الأئمة والخطباء منشورة على صفحة مجلس علماء العراق فرع كركوك، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E>.

(٤) دورة تدريب القادة الدينيين (IRD-VSR) التي انعقدت في أربيل للفترة من ٢ إلى ٤/٥/٢٠١٥ بإشراف (IRD) مؤسسة الإغاثة والتنمية الدولية التي شارك فيها مجموعة من الأئمة والخطباء وتم الحصول على هذه المعلومات من شهادة المشاركة في الدورة من قبل المشارك: الشيخ الدكتور سامال جبار البازياني بقاءً خاص به بتاريخ: ٢٠٢٥/٨/٩.

(٥) ينظر: "ندوة التعايش السلمي في المنظور الشرعي والقانوني" والتي عُقدت في قاعة كبار العلماء في مديرية الوقف السني في كركوك، بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٢٣. وبمشاركة من قبل الأئمة والخطباء، منشورة على صفحة مدير الوقف السني في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>، وكذلك صفحة مجلس علماء العراق فرع كركوك: <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E>، ورابط صفحة كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة- أقسام كركوك، <https://www.facebook.com/share/1Aps7be4vc>.

(٦) ينظر: "ندوة الخطاب الديني المعتدل ونبذ الطائفية وترسيخ قيم الوسطية" والتي عُقدت في قاعة كبار العلماء في مديرية الوقف السني في كركوك، بتاريخ: ٢٥/٢/٢٠٢٥. منشورة على صفحة مدير الوقف السني في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي، على رابط، <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>.

(٧) ينظر: "ندوة دور المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة التحرش بالمرأة" والتي عُقدت على قاعة المؤتمرات في كلية التمريض في جامعة كركوك بتاريخ ٢٤/١٢/٢٠٢٣ وبمشاركة من قبل الأئمة والخطباء في الوقف السني، ومنشورة في صفحة كلية التمريض في جامعة كركوك على رابط، nursing@uokirkuk.edu.iq.

للمخدرات السنوي^(١)، وزيارة مراكز تأهيل وعلاج متعاطي المخدرات وتوعيتهم وارشادهم^(٢)، وبرامج توعوية خلال جائحة كورونا^(٣). وتظهر هذه الأنشطة مجتمعة رؤية متكاملة لدور الأئمة والخطباء في تعزيز السلم المجتمعي عبر ترسيخ قيم العيش المشترك ونبذ التطرف والعنف.

ب- المشاركة في الحملات المجتمعية والمبادرات المشتركة

سعى الأئمة والخطباء إلى تعزيز دورهم المجتمعي من خلال المشاركة الفاعلة في المبادرات المشتركة مع مؤسسات المجتمع المدني والجهات الحكومية، إذ أسهموا في حملات التوعية الموجهة ضد ظاهرة العنف الأسري في العراق^(٤)، وكذلك ملتقى رسالة السلام، وقد تم ذلك بالتعاون مع عدد من المنظمات،

منها منظمة أوسا للتنمية البشرية، وبالتعاون مع جامعة كركوك^(٥)، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تنمية الوعي المجتمعي، وتعزيز قيم السلم الأهلي، وبناء جسور الثقة بين مكونات المجتمع.

ج- برامج التوعية في المناسبات الدينية:

استثمرت بعض المناسبات الدينية الكبرى، مثل رمضان وعيد الأضحى، والمولد النبوي الشريف لإقامة موائد إفطار جماعي، وتوزيع سلال غذائية، وتوزيع لحوم الأضاحي، ببرامج ومبادرات خيرية تجمع مختلف أبناء المجتمع، وتوظف رمزياً لإشاعة روح الأخوة والتكافل،

(١) ينظر: "مؤتمر أسبوع كلا للمخدرات السنوي" والتي نظمتها مديرية مكافحة المخدرات، وعقدت في قاعة المؤتمرات في مبنى المحافظة في كركوك، بتاريخ ٢٣/٦/٢٠٢٥. وبمشاركة من قبل الأئمة والخطباء ومنشورة في صفحة إذاعة وزارة الداخلية محافظة كركوك وعلى الرابط، <https://www.facebook.com/share/1GHLajDdn4/>،

(٢) ينظر: محاضرات توعوية وارشادية أقيمت في مراكز تأهيل وعلاج متعاطي المخدرات من قبل الأئمة والخطباء بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٢٤، منشورة في صفحة مدير الوقف السنوي في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي وعلى رابط، <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>، وصفحة مجلس علماء العراق فرع كركوك، على رابط، <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E>.

(٣) ينظر: برامج توعوية خلال جائحة كورونا، قام بها الشيخ د. مؤيد عبدالله نجم إمام وخطيب جامع امير المؤمنين، كركوك، بتاريخ ٣١/٣/٢٠٢٢. منشورة في صفحته على رابط، <https://www.facebook.com/share/1Fqv1W5Ang>

(٤) ينظر: (ظاهر العنف الأسري في العراق)، جلسة نقاشية أقامتها منظمة أوسا وبالتعاون مع نقابة المدربين العراقيين، كركوك ضمن حملة مشروع كفى، وبمشاركة الشيخ د. معروف عبدالخالق من الأئمة والخطباء بتاريخ: ١١/٣/٢٠٢٣، ومنشورة في صفحته على رابط، <https://www.facebook.com/share/19zQWenCWh>، وصفحة منظمة أوسا للتنمية البشرية على رابط، <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB>

(٥) ينظر: ملتقى بعنوان (رسالة السلام) نظمتها منظمة أوسا للتنمية البشرية وبالتعاون مع جامعة كركوك وبتنفيذ من منظمة KOHRW و UNDP والتعاون الألماني وبحضور مجموعة من علماء الدين وأساتذة جامعيين وناشطين مدنيين في كركوك، بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٢٢. منشورة في صفحة منظمة أوسا للتنمية البشرية على الرابط: <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB>.

برعاية الأئمة والخطباء وعلماء الدين والمؤسسات الدينية^(١).

تعد هذه المبادرات الدينية من الوسائل الفعالة في تعزيز السلم المجتمعي في كركوك، حيث تسهم في تقوية جسور الثقة، ونشر ثقافة التفاهم المشترك بين مكونات المدينة. ويوصى بتوسيع نطاق هذه الأنشطة، ودعمها رسمياً ومجتمعياً، لضمان استدامة أثرها الإيجابي.

د- تبني وسائل الاتصال الحديثة

من خلال متابعة صفحات الأئمة والخطباء في كركوك تبين استفادة أكثر الأئمة والخطباء من وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائل السلم المجتمعي، سواء عبر الفيديوهات التوعوية أو المنشورات، بما يتيح الوصول إلى جمهور أوسع، خصوصاً فئة الشباب الأكثر تعرضاً لتأثير الخطاب المتطرف أو المؤدلج^(٢).

ه- المبادرات الميدانية لحل النزاعات المحلية

شارك بعض الأئمة والخطباء في حل النزاعات والخلافات القبلية، وهو ما يعزز من دورهم كحلقة وصل بين المجتمع والمؤسسات الرسمية^(٣).

تؤكد هذه المبادرات أن الأئمة والخطباء ليسوا مجرد موجهين روحانيين، بل هم فاعلون اجتماعيون يسهمون بفعالية في ترسيخ قيم السلم الأهلي والتعايش، مع التأكيد على أهمية استمرار الدعم المؤسسي والتأهيل المستمر لتعزيز كفاءة دورهم.

الخاتمة

أثبتت الدراسة أن الأئمة والخطباء يمثلون ركيزة أساسية في الحفاظ على السلم المجتمعي، خاصة في البيئات المتنوعة كمدينة كركوك. وأن خطبهم ومبادراتهم تحمل إمكانات كبيرة في توجيه الوعي الجمعي وتعزيز التعايش، غير أن هذا الدور يواجه تحديات تتعلق بضعف التأهيل

(١) من أمثلة هذه المبادرات الخيرية التي يقوم بها الأئمة والخطباء في المساجد ما تنشر في صفحاتهم، مثل: صفحة جامع أمير المؤمنين في كركوك على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1BDwksATKK/>، و صفحة جامع الحاجة صبرية على الرابط، <https://www.facebook.com/share/1SjCqg9KJ8/>، والصفحة الرسمية للشيخ الدكتور: فتحي مولان على الرابط، <https://www.facebook.com/share/16vQg4ocvb/>.

(٢) من أمثلة تبني وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة والإرشاد من قبل الأئمة والخطباء في المساجد والتي نراها في صفحاتهم، مثل صفحة الشيخ الدكتور مؤيد عبدالله نجم إمام وخطيب جامع أمير المؤمنين في كركوك على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1BDwksATKK/>، والصفحة الرسمية للشيخ الدكتور فتحي مولان على الرابط، <https://www.facebook.com/share/16vQg4ocvb/>.

(٣) من أمثلة حل النزاعات والخلافات القبلية بمشاركة الأئمة والخطباء في كركوك، ما قام به الشيخ فؤاد الحنطاوي والشيخ الدكتور سامي الزندي والمنشورة في صفحة مجلس حكماء كركوك، بتاريخ: ٢٠٢٢/٦/١٤، على الرابط، <https://www.facebook.com/share/14MWik728Vs/>، و صفحة الشيخ فؤاد الحنطاوي على الرابط، <https://www.facebook.com/share/1CssQtcs7x/>.

العلمي، ومحدودية المشاركة المجتمعية خارج المسجد، وقد انتهينا إلى جملة من النتائج والتوصيات نوردها فيما يأتي:

أولاً: النتائج: أهم ما توصلت إليه في البحث:

١. السلم المجتمعي مقصد شرعي أصيل في الإسلام، وهو أساس وحدة الأمة.
٢. للأئمة والخطباء دور محوري في بناء التعايش وترسيخ قيم السلم وحماية النسيج الاجتماعي.
٣. خطب الجمعة في كركوك أسهمت في تعزيز قيم التعايش والسلم المجتمعي، ونبذ العنف.
٤. أبرز التحديات: ضعف التأهيل والتدريب عند البعض، وتباين المؤسسي، ومحدودية التواصل الميداني شكل تحدياً أمام تعميم أثر الخطاب.
٥. التعددية في كركوك يمكن أن تكون عامل قوة إذا أُديرت بوعي وعدالة.

ثانياً: التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا فإنني أوصي بما يأتي:

١. إعداد برامج تدريبية متخصصة للأئمة والخطباء في قضايا السلم المجتمعي.
٢. تفعيل دور المؤسسات الدينية في دعم الأئمة والخطباء والحد من تسييس خطابهم.
٣. تشجيع الأئمة والخطباء على المشاركة الفاعلة في المبادرات الاجتماعية داخل المجتمع.
٤. تعزيز الهوية الوطنية الجامعة وربطها بالقيم الإسلامية في الخطاب الديني.
٥. بناء شراكات فاعلة بين المؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز التعايش.

فهرست المصادر:

أولاً: المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ١- الأثر التربوي للمسجد: أ. د. صالح بن غانم السدلان، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
- ٢- أصول الدعوة كود المادة: GDWH5073 المرحلة: ماجستير: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية: ٤١١.
- ٣- أصول الدعوة وطرقها كود المادة: IDWH4043 المرحلة: بكالوريوس: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية.
- ٤- الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.
- ٥- تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي، (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

- ٦- ثقافة الداعية: د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة - القاهرة، ط١، ١٠١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٧- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٨- الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٩- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت: ط١، ١٩٨٧م.
- ١٠- دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ١١- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- ١٢- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: د. يوسف القرضاوي. ضمن كتاب الأمة سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، ط٣: ١٤٠٣هـ.
- ١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٤- قضايا الفقه والفكر المعاصر: أ.د. وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق، ط١: ٢٠٠٦م.
- ١٥- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٦- كركوك العراقية وصراع الهويات الفرعية: د. دهام محمد العزاوي، مركز الرافدين للحوار - النجف الأشرف، ط١، ٢٠٢٣م.
- ١٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٩- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- ٢٠- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- ٢٢- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم - دمشق، الدار الشامية-بيروت: ط١، ١٤١٢هـ.

- ٢٣- مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٤- مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام: عمر بن صالح بن عمر، دار النفائس - الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- ٢٦- الموافقات: إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي، (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٧- نحو ثقافة إسلامية أصيلة: عمر سليمان الأشقر، دار النفائس - الأردن، ط٤، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٨- الهوية التركمانية لكركوك وما جاورها في ماضيها وحاضرها، عوني عمر لطفي، ط٢، دار الحكمة - لندن، ٢٠٢٤م.
- ٢٩- الوسطية الطريق الى الغد: د. عبدالله بن عبد العزيز اليحيى، دار كنوز اشبيليا، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ثانيا: رسائل الماجستير والمجلات:**
- ١- أثر العامل الخارجي على التوازن الإثني - دراسة حالة تطور دور أكراد العراق في ظل الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣-٢٠٠٦: سهير أبراهيم العابدي، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ٢- اشكالية الهوية الوطنية في العراق رؤية في التحديات، ومستقبل بناء هوية وطنية عراقية بعد العام ٢٠٠٣: عبير سهام مهدي، عمار حميد ياسين: المجلة السياسية والدولية عدد ٢٨ الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥م.
- ٣- تحديات التعايش السلمي بين الجماعات العرقية في المناطق المتنازع عليها في العراق - كركوك نموذجاً: أ.د. صلاح حسن أحمد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد ١٣، العدد ٤٦، ٢٠٢٣م.
- ٤- تدريب الدعاة على الأساليب البيانية: أ. د. عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٨ - السنة - ٣٧ - ١٤٢٥هـ.
- ٥- التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح دراسة اجتماعية ميدانية في الموصل: حمدان رمضان محمد، مجلة دراسات موصلية عدد ٢٦ جامعة الموصل - كلية الآداب ٢٠١٢م.
- ٦- التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح: خضر القرغولي وآخرون، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية على الموقع www.politics-dz.com.
- ثالثاً: الخطب والمؤتمرات وصفحات الانترنت وغيرها:**
- ١- الأخوة والتعايش بين مكونات المجتمع فريضة شرعية وضرورة وطنية: خطبة من أرشيف الشيخ الدكتور: مؤيد عبد الله نجم امام وخطيب جامع امير المؤمنين في كركوك.

- 2- إمام كتاب مديرية الوقف السني، عدد (٣٠٢٨) شعبة الموارد البشرية بتاريخ: ٢٠٢٣/٩/٧ م.
- 3- الإنترنت وبتّ الإشاعة ونشر الفضائح: خطبة للشيخ الدكتور: فتحى مولان أقيت في جامع تحسين سوراني - كركوك بتاريخ (٤/ ذو القعدة/٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٥/٢ م) منشورة على صفحة الشيخ على الرابط: <https://www.facebook.com/share/16vQg4ocvb> .
- 4- برامج توعوية خلال جائحة كورونا: إعداد الشيخ الدكتور: مؤيد عبدالله نجم إمام وخطيب جامع أمير المؤمنين/ كركوك، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٣١، منشورة في صفحته على الرابط، <https://www.facebook.com/share/1Fqv1W5Ang> .
- 5- التحذير من الآفات المجتمعية كالمخدرات: خطبة للشيخ الدكتور: مؤيد عبدالله نجم إمام وخطيب جامع أمير المؤمنين: بتاريخ (٤ صفر ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٥ /٨/٨) منشورة على الصفحة الرسمية للشيخ على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1Fqv1W5Ang> .
- 6- تعزيز قيم المواطنة الصالحة: خطبة للشيخ الدكتور: يوسف عكاب الطيار إمام وخطيب جامع عمر بن عبدالعزيز منشورة على صفحة إعلام جامع عمر بن عبد العزيز - كركوك بتاريخ: (٢٠٢٤/١٢/٢٠) على الرابط <https://www.facebook.com/share/1D8tTSfyJJ> .
- 7- تقرير بشأن أحداث كركوك الخاصة بالمظاهرات أمام المقر العام، على ويكيبيديا Wikipedia على الرابط <https://share.google/0pM1ALoFzxZaIS2LS> .
- 8- جدول أعمال الندوة التحضيرية والاستشارية لتطوير الخطاب الديني التي أقامتها مديرية الوقف السني في قاعة كبار العلماء يوم الأربعاء الموافق: ٢٠١٦/٢/١٠.
- 9- جلسة نقاشية بعنوان ظاهر العنف الأسري في العراق، أقامتها منظمة أوسا وبالتعاون مع نقابة المدربين العراقيين، كركوك ضمن حملة مشروع كفى، وبمشاركة الشيخ الدكتور: معروف عبد الخالق من أئمة وخطباء كركوك بتاريخ: ٢٠٢٣/٣/١١، ومنشورة في صفحته على الرابط، <https://www.facebook.com/share/19zQWenCWh>، و صفحة منظمة أوسا للتنمية البشرية على الرابط، <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB> .
- 10- حفظ الأرواح في الإسلام ضرورة شرعية ومجتمعية: خطبة للشيخ الدكتور: صفاء نوفل عواد إمام وخطيب جامع الأبرار في كركوك، تم الحصول عليها من أرشيفه بقاء خاص به بتاريخ: ٢٠٢٥/٩/٨.
- 11- الحلقات العلمية في العراق الواقع وآفاق النهوض: مؤتمر علمي أقيم في كركوك منشور بتاريخ: ١٩/ابريل /٢٠٢٥، على صفحة مؤسسة البصيرة على الرابط: <https://www.facebook.com/share/19oVHthA5C/>، وعلى صفحة جمعية رابطة العلماء في العراق/ فرع كركوك، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1CKtsQNdqD> .
- 12- دور التعليم في تنمية السلام الاجتماعي وترقيته: أسماء حسين محمد، ورقة عمل، كلية العلوم الاجتماعية والاقتصادية- جامعة بحري، السودان.
- ١٣- الدورة العلمية التطويرية الثانية الموسومة بـ(صناعة الخطيب المؤثر)، التي عُقدت بالتعاون بين مؤسسة البصيرة للدراسات الشرعية ومديرية الوقف السني في كركوك، وذلك في قاعة كبار العلماء

- للفترة من ٢٠٢٤/٦/٣٠ إلى ٢٠٢٤/٧/٢ منشورة على صفحة مدير الوقف السنوي في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>.
- ١٤- دورة تدريب القادة الدينيين (IRD-VSR) التي انعقدت في أربيل للفترة من ٢ إلى ٤/٥/٢٠١٥ بإشراف (IRD) مؤسسة الإغاثة والتنمية الدولية التي شارك فيها مجموعة من الأئمة والخطباء وتم الحصول على معلومات الدورة من شهادة المشاركة في الدورة من قبل المشارك الشيخ الدكتور سامال جبار البازياني بقاءً خاص به بتاريخ: ٢٠٢٥/٨/٩.
- ١٥- السلم المجتمعي سبيل الأمن والاستقرار: خطبة للشيخ أحمد حمد أمين سعيد إمام وخطيب جامع كركوك الكبير، تم الحصول عليها من أرشيفه بقاءً خاص به بتاريخ: ٢٠٢٥/٨/١.
- ١٦- صناعة الخطيب المعاصر: دورة علمية أقامه مجلس علماء العراق فرع كركوك والتي استضافتها كلية الإمام الأعظم في كركوك في قاعة مبنى الكلية للفترة ٢١-٢٣/١١/٢٠٢٣، وبمشاركة نخبة من الأئمة والخطباء منشورة على صفحة مجلس علماء العراق فرع كركوك، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E>.
- ١٧- ظاهرة العنف الأسري في العراق، جلسة نقاشية أقامتها منظمة أوسا بالتعاون مع نقابة المدربين العراقيين/ كركوك ضمن حملة مشروع كفى، وبمشاركة الشيخ الدكتور: معروف عبد الخالق من الأئمة والخطباء بتاريخ: ٢٠٢٣/٣/١١، ومنشورة في صفحته على الرابط، <https://www.facebook.com/share/19zQWenCWh>، وصفحة منظمة أوسا للتنمية البشرية على الرابط، <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB>.
- ١٨- العفو ولذة التسامح: خطبة لفضيلة الشيخ الدكتور: مكرم حسين البياتي إمام وخطيب جامع المحامي صالح بهاء الدين منشورة على صفحة جامع المحامي صالح بهاء الدين/ كركوك بتاريخ (٢٠٢٤/٨/٩م) على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1FDu6NrKsb>.
- ١٩- قيمة الفقراء والضعفاء عند الله: خطبة للشيخ الدكتور: فتحي مولان خطيب جامع تحسين سوراني - كركوك بتاريخ (١٠ / رجب / ١٤٤٦هـ الموافق ١٠ / ١ / ٢٠٢٥ م) منشورة على الصفحة الرسمية للشيخ على الرابط <https://www.facebook.com/share/16vQg4ocvb>.
- ٢٠- كركوك مدينة السلام: خطبة للشيخ الدكتور: يوسف عكاب الطيار، منشورة على صفحة إعلام جامع عمر بن عبدالعزيز - كركوك بتاريخ: ١٧ أغسطس والخطبة في (١٢ صفر ١٤٤٦هـ الموافق ١٦/٨/٢٠٢٤م) على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1D8tTSfyJJ>.
- ٢١- محاضرات توعوية وارشادية أقيمت في مراكز تأهيل وعلاج متعاطي المخدرات من قبل الأئمة والخطباء بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٢٤، منشورة في صفحة مدير الوقف السنوي في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي وعلى الرابط، <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>، وصفحة مجلس علماء العراق فرع كركوك: على الرابط، <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E>.
- ٢٢- معالجة ظواهر الانحراف الأخلاقي والسلوكي: خطبة من أرشيف الشيخ الدكتور: مؤيد عبدالله نجم إمام وخطيب جامع أمير المؤمنين في كركوك.
- ٢٣- مقالة إخبارية بشأن أحداث كركوك الخاصة بالمظاهرات أمام المقر العام، على صفحة الجزيرة نت

على الرابط: <https://share.google/NcTAVzqQBY1VHRAkD>.

٢٤- مقالة إعلامية بشأن أحداث كركوك الخاصة بالمظاهرات أمام المقر العام، على موقع نبض على الرابط: <https://share.google/RTuccC2yuvRY3X3BR> بتاريخ: ٢٠٢٣/٩/٣ م.

٢٥- رسالة السلام: ملتقى نظمتها منظمة أوسا للتنمية البشرية وبالتعاون مع جامعة كركوك وبتمويل من منظمة KOHRW و UNDP والتعاون الالمانى وبحضور مجموعة من علماء الدين وأساتذة جامعيين وناشطين مدنين في كركوك، بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٨، منشورة في صفحة منظمة أوسا للتنمية البشرية، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB> .

٢٦- مؤتمر أسبوع كلا للمخدرات السنوي: التي نظمتها مديرية مكافحة المخدرات، وعقدت في قاعة المؤتمرات في مبنى المحافظة في كركوك، بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٢٣، وبمشاركة فاعلة من قبل الأئمة والخطباء منشورة في صفحة إذاعة وزارة الداخلية محافظة كركوك وعلى الرابط ، <https://www.facebook.com/share/1GHLajDdn4> .

٢٧- ندوة التعايش السلمي في المنظور الشرعي والقانوني: عُقدت في قاعة كبار العلماء في مديرية الوقف السني في كركوك، بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٩، وبمشاركة من قبل الأئمة والخطباء، منشورة على صفحة مدير الوقف السني في كركوك الاستاذ سالم مجيد ولي، على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym> ، وكذلك صفحة مجلس علماء العراق فرع كركوك: بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٢٥ على الرابط:

<https://www.facebook.com/share/178UP59K4E> ورابط صفحة كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة-أقسام كركوك، <https://www.facebook.com/share/1Aps7be4vc> .

٢٨- ندوة دور المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة التحرش بالمرأة: التي عُقدت على قاعة المؤتمرات في كلية التمريض في جامعة كركوك بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٢٤ وبمشاركة من قبل الأئمة والخطباء في الوقف السني، ومنشورة في صفحة كلية التمريض في جامعة كركوك على الرابط، [.nursing@uokirkuk.edu.iq](mailto:nursing@uokirkuk.edu.iq)

References:

The Holy Quran

- 1- Al-Athar al-Tarbawi lil-Masjid: A.D. Saleh bin Ghanem Al-Sadlan, book published on the website of Ministry of Awqaf, Saudi Arabia, without publication data.
- 2- Usul al-Da'wa, Course Code: GDWH5073, Level: Master, Curriculum of Al-Madinah Al-'Alamiyah University.
- 3- Usul al-Da'wa wa-Turuquha, Course Code: IDWH4043, Level: Bachelor, Curriculum of Al-Madinah Al-'Alamiyah University.

- 4- Al-Ummah al-Wasat wa-al-Minhaj al-Nabawi fi al-Da'wa ila Allah: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wa and Guidance – Saudi Arabia, 1st edition, 1418H.
- 5- Tafsir Al-Sha'rawi – Al-Khawatir: Muhammad Mutawalli Al-Sha'rawi (d. 1418H), Matabi' Akhbar Al-Youm, 1997.
- 6- Thaqafat al-Da'i: Dr. Yusuf Al-Qaradawi, Maktabat Wahbah – Cairo, 10th edition, 1416H – 1996.
- 7- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Quran: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir Al-Tabari (d. 310H), Edited by Ahmad Muhammad Shakir, Maktabat Al-Risalah, 1st edition, 1420H – 2000.
- 8- Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar: Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawaq Al-Najat (facsimile from Al-Sultaniyah with numbering by Muhammad Fuad Abd Al-Baqi), 1st edition, 1422H.
- 9- Jumharat al-Lugha: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (d. 321H), Edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-'Ilm lil-Malayin – Beirut, 1st edition, 1987.
- 10- Dirasat fi Tamayuz al-Ummah al-Islamiyya wa-Mawqif al-Mustashriqin Minhu: Ishaq bin Abdullah Al-Saadi, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 1st edition, 1434H – 2013.
- 11- Al-Sirah al-Nabawiyya li Ibn Hisham: Abdul Malik bin Hisham bin Ayyub Al-Himyari Al-Ma'afri (d. 213H), Edited by Taha Abdul Raouf Sa'd, Sharikat Al-Tiba'a Al-Faniya Al-Muttahida.
- 12- Al-Sahwa al-Islamiyya bayn al-Juhud wa-al-Tatarruf: Dr. Yusuf Al-Qaradawi, in Al-Ummah series published by the Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs, Qatar, 3rd edition, 1403H.
- 13- Fath al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari: Zain Al-Din Abdul Rahman bin Ahmad bin Rajab Al-Hanbali (d. 795H), Edited by a group of scholars, Maktabat Al-Ghuraba' Al-Athariyya – Al-Madinah Al-Nabawiyya, Rights: Office of Verification Dar Al-Haramayn – Cairo, 1st edition, 1417H – 1996.
- 14- Qadaya al-Fiqh wa-al-Fikr al-Mu'asir: A.D. Wahbah Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr – Damascus, 1st edition, 2006.
- 15- Al-Qawa'id al-Fiqhiyya wa-Tatbiqatuha fi al-Madhahib al-Arba'a: Dr. Muhammad Mustafa Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr – Damascus, 1st edition, 1427H – 2006.

- 16- Kirkuk al-Iraqiyya wa-Sira' al-Hawayat al-Far'iyya: Dr. Daham Muhammad Al-Azzawi, Markaz Al-Rafidain lil-Hiwar – Najaf Al-Ashraf, 1st edition, 2023.
- 17- Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah ﷺ Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261H), Edited by Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut.
- 18- Mu'jam al-Lugha al-'Arabiyya al-Mu'asira: Dr. Ahmad Mukhtar Abd Al-Hamid Omar (d. 1424H), Assisted by a team, 'Alam Al-Kutub, 1st edition, 1429H – 2008.
- 19- Al-Mu'jam al-Wasit: Majma' al-Lugha al-'Arabiyya – Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmad Al-Zayyat / Hamid Abd Al-Qadir / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da'wa.
- 20- Mu'jam Maqayis al-Lugha: Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Husayn (d. 395H), Edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399H – 1979.
- 21- Mafatih al-Ghayb = Al-Tafsir al-Kabir: Abu Abdullah Muhammad bin Umar Al-Taymi Al-Razi known as Fakhr al-Din Al-Razi (d. 606H), Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut, 3rd edition, 1420H.
- 22- Al-Mufradat fi Gharib al-Quran: Abu Al-Qasim Al-Husayn bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502H), Edited by Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam – Damascus, Al-Dar Al-Shamiya – Beirut, 1st edition, 1412H.
- 23- Maqasid al-Shari'a al-Islamiyya: Muhammad Al-Tahir bin Ashur Al-Tunisi (d. 1393H), Edited by Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khouja, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 1425H – 2004.
- 24- Maqasid al-Shari'a 'ind al-Imam Al-'Izz bin Abd al-Salam: Omar bin Saleh bin Omar, Dar Al-Nafa'is – Jordan, 1st edition, 1423H – 2003.
- 25- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj: Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676H), Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut, 2nd edition, 1392H.
- 26- Al-Muwafaqat: Ibrahim bin Musa Al-Gharnat i Al-Shatibi (d. 790H), Edited by Abu Ubaida Mashhoor bin Hassan Al-Salman, Dar Ibn 'Affan, 1st edition, 1417H / 1997.
- 27- Nahw Thaqafa Islamiyya Asila: Omar Suleiman Al-Ashqar, Dar Al-Nafa'is – Jordan, 4th edition, 1414H – 1994.
- 28- Al-Hawiyya Al-Turkmaniyya li-Kirkuk wa-Ma Jauruha fi Madiha wa-Hadiruha: Awni Omar Lutfi, 2nd edition, Dar Al-Hikma – London, 2024.

29- Al-Wasatiyya Al-Tariq ila Al-Ghad: Dr. Abdullah bin Abdul Aziz Al-Yahya, Dar Kunooz Ishbilia, Saudi Arabia – Riyadh, 1st edition, 1429H – 2008.

2nd: Master's Theses and Journals

1- Athar al-‘Amil al-Khariji ‘ala al-Tawazun al-Ithni – Dirasat Hal Tatwir Dawr Akrad Al-Iraq fi Dhil Al-Ihtilal Al-Amriki 2003-2006: Suhair Ibrahim Al-Abadi, Master's Thesis, Institute of Research and Arab Studies – Cairo, 2007.

2- Ishkaliyat al-Hawiyya Al-Wataniya fi Al-Iraq Ru'ya fi Al-Tahaddiyat, wa-Mustaqbal Bina' Hawiyya Wataniya 'Iraqiyya ba'd 2003: Abir Saham Mahdi, Ammar Hamid Yasin, Al-Majalla Al-Siyasiya wa Al-Dawliya, No. 28, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, 2015.

3- Tahaddiyat al-Ta'ayush al-Silmi bayn al-Jama'at al-'Iraqiyya fi Al-Manatiq al-Mutanaazi' 'Alayha fi Al-Iraq – Kirkuk Namuthajan: A.D. Salah Hasan Ahmad, Journal of College of Law for Legal and Political Sciences, University of Kirkuk, Vol. 13, No. 46, 2023.

4- Tadrib al-Du'at 'ala Al-Asalib Al-Bayaniyya: A.D. Abdul Rab bin Nawab Al-Din bin Gharib Al-Din Al-Nawab, Islamic University of Al-Madinah Al-Munawwara, No. 128 – Year 37 – 1425H.

5- Al-Ta'ayush al-Silmi fi Al-Iraq bayn Al-Waqi' wa Al-Tumuh: Dirasat Ijtima'iyya Maydaniya fi Al-Mosul: Hamdan Ramadan Muhammad, Majallat Dirasat Mosuliya No. 26, University of Mosul – College of Arts, 2012.

6- Al-Ta'ayush al-Silmi fi Al-Iraq bayn Al-Waqi' wa Al-Tumuh: Khidr Al-Qarghuli et al., Al-Mawsu'a Al-Jazairiyya li-Dirasat Siyasiya wa Istratijiya, website www.politics-dz.com.

3rd: Sermons, Conferences, and Internet Pages (etc.)

1- Al-Ukhuwwa wa-al-Ta'ayush bayn Muqawwimat Al-Mujtama' Farida Shar'iyya wa-Darura Wataniya: sermon from archive of Sheikh Dr. Mu'ayyad Abdullah Najm, Imam and Khateeb of Amir Al-Mu'minin Mosque – Kirkuk.

2- Circular from Sunni Endowment Directorate, No. 3028, Human Resources Division, dated 7/9/2023.

3- Al-Internet wa-Bath Al-Isha'a wa-Nashr Al-Fada'ih: sermon by Sheikh Dr. Fathi Mullan delivered at Tahseen Surani Mosque – Kirkuk, 4 Dhu al-Qi'da 1446H / 2/5/2025, published on his Facebook page: <https://www.facebook.com/share/16vQg4ocvb/>.

- 4- Awareness Programs during COVID-19: prepared by Sheikh Dr. Mu‘ayyad Abdullah Najm, Imam and Khateeb of Amir Al-Mu‘minin Mosque – Kirkuk, dated 31/3/2022, published on his Facebook page: <https://www.facebook.com/share/1Fqv1W5Ang/>.
- 5- Warning against Social Afflictions such as Drugs: sermon by Sheikh Dr. Mu‘ayyad Abdullah Najm, 14 Safar 1447H / 8/8/2025, published on his Facebook page: <https://www.facebook.com/share/1Fqv1W5Ang/>.
- 6- Promoting Values of Good Citizenship: sermon by Sheikh Dr. Yusuf Akkab Al-Tayyar, Imam and Khateeb of Omar bin Abdul Aziz Mosque, Kirkuk, 20/12/2024, published on Facebook page: <https://www.facebook.com/share/1D8tTSfyJJ/>.
- 7- Report on Kirkuk Demonstrations in front of the General Headquarters, Wikipedia: <https://share.google/0pM1ALoFzxZaIS2LS>.
- 8- Agenda of Preparatory and Consultative Seminar to Develop Religious Discourse, held by Sunni Endowment Directorate, Kirkuk, 10/2/2016.
- 9- Panel Discussion on Domestic Violence in Iraq, organized by OSA in cooperation with Iraqi Trainers Syndicate, Kirkuk, 11/3/2023, with Sheikh Dr. Ma‘roof Abd Al-Khaliq, published on Facebook pages: <https://www.facebook.com/share/19zQWenCWh> and <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB>.
- 10- Preserving Lives in Islam as a Religious and Social Necessity: sermon by Sheikh Dr. Safaa Nofal Awad, Imam of Al-Abrar Mosque, Kirkuk, obtained from personal archive, 8/9/2025.
- 11- Scientific Sessions in Iraq: Reality and Prospects, Conference in Kirkuk, 19 April 2025, published on Basira Foundation Facebook page: <https://www.facebook.com/share/19oVHthA5C/> and Iraqi Scholars Association – Kirkuk branch: <https://www.facebook.com/share/1CKtsQNdqD>.
- 12- Role of Education in Promoting Social Peace: Asma Hussein Muhammad, working paper, College of Social and Economic Sciences, Bahri University, Sudan.
- 13- Second Developmental Scientific Course “Building the Influential Khateeb”, co-organized by Basira Foundation and Sunni Endowment Directorate – Kirkuk, 30/6/2024 – 2/7/2024, published on Facebook page of Mr. Salem Majid Wali: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>.

- 14- IRD-VSR Religious Leaders Training Course, Erbil, 2-4/5/2015, organized by IRD, information obtained from participant Sheikh Dr. Samal Jabbar Al-Bazyani, 9/8/2025.
- 15- Social Peace as a Path to Security and Stability: sermon by Sheikh Ahmad Hamad Amin Saeed, Imam of Kirkuk Grand Mosque, obtained from archive, 1/8/2025.
- 16- Contemporary Khateeb Building Course, organized by Iraqi Scholars Council – Kirkuk branch, Imam Al-A‘zam College, 21-23/11/2023, published on Facebook: <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E/>.
- 17- Domestic Violence in Iraq, panel discussion by OSA in cooperation with Iraqi Trainers Syndicate, 11/3/2023, with Sheikh Dr. Ma‘roof Abd Al-Khaliq, published on Facebook: <https://www.facebook.com/share/19zQWenCWh>.
- 18- Forgiveness and Joy of Tolerance: sermon by Sheikh Dr. Makram Hussein Al-Bayati, Imam of Al-Muhami Saleh Bahaa Al-Din Mosque, Kirkuk, 9/8/2024, published on Facebook: <https://www.facebook.com/share/1FDu6NrKsb/>.
- 19- Value of the Poor and Weak before Allah: sermon by Sheikh Dr. Fathi Mullan, Tahseen Surani Mosque – Kirkuk, 10 Rajab 1446H / 10/1/2025, published on Facebook: <https://www.facebook.com/share/16vQg4ocvb/>.
- 20- Kirkuk, City of Peace: sermon by Sheikh Dr. Yusuf Akkab Al-Tayyar, Omar bin Abdul Aziz Mosque – Kirkuk, 12 Safar 1446H / 16/8/2024, published on Facebook: <https://www.facebook.com/share/1D8tTSfyJJ/>.
- 21- Awareness Lectures at Drug Rehabilitation Centers by Imams and Khateeb, 29/12/2024, published on Facebook pages of Sunni Endowment Directorate – Kirkuk and Iraqi Scholars Council – K-irkuk: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Ym>, <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E/>.
- 22- Addressing Moral and Behavioral Deviations: sermon from archive of Sheikh Dr. Mu‘ayyad Abdullah Najm, Amir Al-Mu‘minin Mosque – Kirkuk.
- 23- News Article on Kirkuk Demonstrations in front of the General Headquarters, Al-Jazeera Net: <https://share.google/NCtAVzqQBY1VHRakD>.
- 24- News Report on Kirkuk Demonstrations, Nabd website: <https://share.google/RTuccC2yuvRY3X3BR>, 3/9/2023.

- 25- Message of Peace, forum organized by OSA for Human Development in cooperation with University of Kirkuk, funded by KOHRW, UNDP and German Cooperation, 28/5/2022, published on Facebook: <https://www.facebook.com/share/v/19WpdS8imB/>.
- 26- Annual Anti-Drug Week Conference, organized by Anti-Drug Directorate, Kirkuk Governorate, 23/6/2025, published on Ministry of Interior – Kirkuk Radio Facebook page: <https://www.facebook.com/share/1GHLajDdn4/>.
- 2٧- Seminar on Peaceful Coexistence from Sharia and Legal Perspectives: Held at the Hall of Senior Scholars in the Sunni Endowment Directorate, Kirkuk, on 29/5/2023, with the participation of imams and khateeb. Published on the Facebook page of the Sunni Endowment Directorate – Kirkuk, Mr. Salem Majid Wali, at: <https://www.facebook.com/share/1HR9XAP4Y>, as well as on the Facebook page of the Iraqi Scholars Council – Kirkuk Branch, dated 25/2/2025: <https://www.facebook.com/share/178UP59K4E/>, and on the page of Imam Al-A‘zam University – Kirkuk Departments: <https://www.facebook.com/share/1Aps7be4vc>.
- 2٨- Seminar on Role of Educational Institutions in Reducing Harassment against Women, College of Nursing, University of Kirkuk, 24/12/2023, published on Facebook: [nursing@uokirkuk.edu.iq](https://www.facebook.com/nursing@uokirkuk.edu.iq).